في وجوه الاحكام واكثر فائدة الموجبات التشاجر
والخصام وليقتدي بذلك كله حكام امته ويستوثق
لما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي ذلك
عنه من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه
بما شاء ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته
ولا يفصم عروة من عصمته **فصل** واما اقواله الا دية
من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله
فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال
وعلى اي وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى
او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب واما
المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز
ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد
المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا ياخذ العدو
حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط امته
وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيدا
في محبتهم ومسرة نفوسهم كقوله لاحملنك على ابن
الناقة وقوله للمراة التي سالته عن زوجها اهو
الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل جمل ابن
الناقة وكل انسان بعينه بياض وقد قال عليه السلام

اي

اي لامزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما
ما بابه غير الخبر مما صورة الامر والنهي في الامور الدنيوية
فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشي او
ينهي احدا عن شي وهو يبطن خلافه وقد قال عليه السلام
ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين فكيف ان تكون
له خيانة قلب **فان قلت** فما معنى اذا قوله تعالى في
قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
امسك عليك زوجك الاية **فاعلم** اكرمك الله ولا تسترب
في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان
يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر
عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم
نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها
اليه قال له امسك عليك زوجك واتق الله
واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها
مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد
لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري قال نزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان
الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي اخفى
في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا وكان
امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تتزوجها ويوضح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)